تفكر احدهم في عواقب الامور اذا كان هو المفتي في بلده او اقليمه فلا
يفتي بالمنقول عن السلف حتى ينظر في عاقبته وما يترتب على ذلك من
المصالح او يقع من المفاسد فان السلف ربما كان سيف الشرع في عصرهم
مشهورا لكثرة الناصرين للشريعة والعاملين بها عكس حال ايام الخلف
ومن هنا سمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول لا ينبغي للمفتي
ان يقلد من سبقه في نظير ما افتى به من الوقايع فربما كانت الواقعة
الثانية ناقصة شرطا من شروط الواقعة التي تقدمت ثم حكى عن شيخه
الشيخ صالح البلقيني انه افتى بقتل شخص وقع في حق ام سيدتنا عايشه
وتبعه علما مصر فقال له الشيخ جلال الدين المحلي ما دليلكم في جواز
قتل هذا الرجل فقال الشيخ صالح فتوى والدي شيخ الاسلام في مثله
بالقتل فاخذ الشيخ جلال الدين بيد الشخص الذي افتوا بقتله وقال
لصالح تريد ان تقتل مسلما موحدا بفتوى ابيك وخرج به فما تجرا
احد يتبعه قال ووقع مثل ذلك لشيخ الاسلام الزهري بالشام
فيمن وقع في حق ابي بكر الصديق رضي الله عنه فصار يقول يا زهري اتقتلون
رجلا يقول ربي الله فرجع الزهري عن فتواه وقال ارفعوا امره الى
غيري انتهى وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول اذا وقع احد في
واقعة تخالف ظاهر الشريعة فابعثوا اليه احدا من العلما المتبحرين
في علم الاصول والفقه يبحث معه في بدعته فلعله يتوب ويرجع
فان لم يرجع فاعقدوا له مجلسا وافعلوا ما اجتمع راي العلما عليه
وكان يقول اياكم ان تتعرضوا للروافض وقتل الفرنج الذين
ببلادنا بالسوء الا بعد نظركم في العواقب وعقد مجالس في ذلك
فقد بلغنا ان الروافض اذا بلغهم انا قتلنا احدا ممن هو على مذهبهم
الفاسد يقتلون اضعافه من اهل السنة الذين ببلادهم نكاية
فينا وكذلك بلغنا عن الفرنج انهم يكرمون اسرانا ما دمنا لا نتعرض
لقسيسهم الذي جعلوه رهينة عندنا بالسوء فان تعرضنا له بسوء
فعلوا في اسرانا ما يقدرون عليه من الاذى فليكن المفتي على بصيرة من
فتواه والا كان ما يفسده اكثر مما يصلحه انتهى وسمعت شيخنا شيخ

الاسلام

الاسلام زكريا رحمه الله يقول اكرام قصاد الفرنج واهانتهم مما يتعلق بولاة
الامور وليس هو لاحاد الناس انتهى فاعلموا ذلك ايها الاخوان والحمد لله
رب العالمين ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام محبة الفقر الشرعي الذي تمناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والايمة بعده فانه صلى الله عليه وسلم انما سال ذلك
خوفا على امته ان يغفل احدهم عن الله اذا وسع عليه الدنيا فانه لم يسلم احد من
الاغنيا من فتنة الغنى الا القليل وغالبهم غفل بالنعمة عن المنعم وما
اعطى الله تعالى عبده النعمة الا ليعكف بها على حضرته ويصير يتذكر ربه بكل
شهود نعمة عليه فعكس الحكمة في ذلك وحجب بها عن ربه وقد كان
السلف الصالح يحنون الى الفقر كما تحن ابنا الدنيا الى زينة الدنيا ويقولون
للفقر اذا اقبل عليهم مرحبا بشعار الصالحين فاعلموا ذلك يا ايها الاخوان
وازهدوا في الدنيا قبل ان تزهد هي فيكم فان من اسمايها السحارة فتسحر
كل من رقدت عليه من العلما الى محبتها حتى تهلكه والحمد لله رب العالمين
ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام شدة محبة عزرايل عليه السلام من حيث
كونه فاتحا باب حضرة لقا الله تعالى الخاص ولقا رسوله صلى الله عليه وسلم
وذلك بكثرة ذكر اسمه عليه السلام ليلا ونهارا كلما يذكر العبد ربه
عز وجل وقد عملت بحمد الله تعالى على تحصيل هذا المقام بكثرة ذكري
لعزرايل عند طعامي وعند شرابي وعند لباسي وجماعي حتى رزقني
الله تعالى محبته وصرت احن الى رويته عليه الصلاة والسلام كما تحن الوالدة
لولدها بعد طول غيبته ولما راتني زوجتي ام عبد الرحمن اقول كلما
قدمت لي طعاما او شرابا او ملبوسا او غير ذلك مما تكون معه الغفلة
عن الموت يا عزرايل انظر غفلتنا عنك قالت لي اعزل طعامك
كل وحدك وناد عزرايل وغيره فانك نغصت علينا معيشتنا
انتهى وقد استنبطت الوصول الى مقام محبة عزرايل من محبة الله عز وجل
وذلك اني لما رايت الحق تعالى يخص بمحبته كل من اكثر من ذكره عملت
على تحصيل ذلك في تحصيل محبتي لعزرايل ومحبة عزرايل لي فلم ازل
اذكره حتى رزقني الله تعالى محبته وصرت اتلذذ بذكر اسمه كلما ذكرته
واحن اليه مع علمي بما بعد الموت من الشدايد والاهوال الى مجاوزة الصراط

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)